انا لمسلمون اخذوا المدينة فانهزموا من جهة البحر ودخل المسلمون المدينة وكان
المقوقس يومئذ نازلا بالجيزة وكان بمصر رجل يقال له الاعوج لتدبير الحروب
فهرب بمن معه وركب السفن والتجوا الى الجزيرة الى المقوقس وجرت بينهم مراسلات
ليس هذا موضع ذكرها كان آخرها الصلح على ان القبط بمصر يؤدون الجزيه وكان
جملة من وافق المقوقس على ذلك ستة الاف رجل فاوجب عمرو بن العاص عليهم الجزية
وترك النساء والصبيان وفرض لكل رجل من المسلمين دينارا وعمامة وبرنسا وخفين
وشرط عليهم ان يقيموا له الجسرين ويقيموا الاسواق من مصر الى الاسكندرية
وذلك في سنة تسع عشرة من الهجرة وامتنع الروم ان يفعلوا ما فعل المقوقس
والقبط والتجوا الى الاسكندرية فتلوا عمرو بن العاص ومن معه من المسلمين ووقع
بينهم وقايع وملاحم واقاموا على ذلك تسعة عشر وفتحها المسلمون بعد
هذه المدة يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين من الهجرة وكانت روس
القبط تمد عسكر المسلمين بالزاد والعلوفات في هذا الحصار وقيل ان المسلمين ظهروا
عليهم وانهزم من كان فيها من الروم الى البر والبحر فولى عمرو بن العاص رجلا من
المسلمين على الاسكندريه وضم اليها الفا من المسلمين وخرج عمرو طالبا من هرب
من الروم في البحر واما اهل الاسكندريه فقتلوا من كان فيها من المسلمين لما توجه
عمرو في طلب المنهزمين الا من هرب وملكوها فبلغ عمرو بن العاص الخبر فكر راجعا
فقاتلهم ثانية وفتحها واقام بها وبلغ عمر بن الخطاب الخبر فكتب الى عمرو بن العاص
يستضعف رايه ويامره ان لا يخرج منها ولم يقتل في حصار الاسكندريه من
المسلمين غير اثنين وعشرين رجلا من المسلمين قبل فتحها وكتب عمرو بن العاص

الى

الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه اما بعد يا امير المؤمنين اني فتحت مدينة لا اصف ما
فيها غير اني وجدت فيها اربعة الاف دار باربعة الاف حمام واربعين الف يهودي
فاوجبت عليهم الجزيه واثني عشر الف بقال يبيعون البقل والديار المصريه هي منزل
الفراعنة ومدينة منف التي تقدم ذكرها هي منزل فرعون ودار ملكه وكان قد
جعل له سبعين بابا من الحديد وجعل حيطان المدينة من الحديد والنحاس وكانت الانهار
تجري من تحت سريره وكان فيها اربعة ملاعب وكانت قيمة خراجها في كل سنة في تلك
الايام ستة وتسعين الف الف دينار وسبعمائة الف وثلاثة وعشرون الف وثما — ثمانية
وسبعة وثلاثين دينارا وحمل منها موسى بن عيسى في دولة بني العباس الف الف
ومائة الف وثمانين الف دينارا **واما عجائبها** فنارة الاسكندرية وهي مبنية
على سرطان زجاج وكان اول سورها وكان باعلاها مرآة يجلس الجالس تحتها فيرى
من القسطنطينيه **والاهرام** وهما بنيان على فرسخين من مدينة الفسطاط وهو
فسطاط عمرو بن العاص لا يعرف على وجه الارض بناء اعلا منهما طول كل واحد اربعمائة
ذراع وشكلهما التربيع ولا يزالان في الهوى يخرطان صنوبريا حتى يرجع دورهما
مثل علاهما خمسة اشبار في خمسة اشبار وليس بين صفايح حجارتهما ملاط
وهو اللصاق مثل الجبس وما اشبه ذلك وكل حجر منها يكون ما بين عشرة
اذرع الى خمسة اذرع قد هندمت هندا ما وصحت تصحيحا لا تدخل الحجرين — الشعرة بينها صح
واعجب ما فيها ان حجارتها منقولة من مسافة اربعين فرسخا **وحدودها**
اعني ارض مصر من العريش الى اسوان وعرضها من برقة الى ايله وهي مسيرة
اربعين ليلة طولا واربعين ليلة عرضا وما زاد على ذلك فليس من ارض

Copyright © King Saud University